

ميلاد الهوى

هنا تُفتح النافذة على أول همسة، أول رجفة، وأول «صباح الخير».

قصائدٌ تلتقط البدايات وهي تمشي على أطراف أصابعها، بين

اعترافٍ خجول وبهجةٍ تُعلن نفسها دون حساب.



بِحُبِّكَ

شُوفِي لِأَقْلَاكَ عَنِّي حَقِيقَةً
لَوْ كَانَ يَا عُمْرِي عِنْدَكَ مَجَال!
فِيهَا كَلَامٌ أَنَّمَنَى بِسِرُّكَ
مَا تَقُولِي عَنْهُ كَذِبٌ وَخِيَال
أَنَا بِحُبِّكَ وَبَحَبِّ إِلَيَّ بِحُبِّكَ
وَهَذِي حَقِيقَةٌ مِنْ غَيْرِ جِدَال!
لَأَنِّي بِخَافٍ تَقُولِينَ عَنِّي
إِلَيَّ نَسِيتُكَ مِنْ قَلَّةِ سُؤَال!
أَنَا يَا عُمْرِي بِالْأَصْلِ شَاعِرٍ
وَإِنْ كُنْتُ مَخْفِي وَسَطَ الظَّلَال!
أَنَا فَنَانُ رَسَامِ مُغَامِرٍ
يَعْنِي بِطَبْعِي أُحِبُّ الْجَمَالَ!
لَكِنَّ شَوْ أَقُولُ أَنَا ضَعِيفٍ
وَبَيْنِي وَبَيْنَكَ حَاجِرٌ وَحَال!
عِنْدِي عِصَابَةٌ وَعِنْدَكَ ذِيَابُهُ

قَطَعْتُ مَا بَيْنَا كُلَّ الْجِبَالِ!
 نَفْسِي أَمُوتُ وَأَكُونُ بِفُرْبِكَ
 الْعِشْقُ كُلُّهُ فِيكَ وَصَالِ!
 أَنَا بِحُبِّكَ غَصَبَنَ عَلَيْهِمُ
 وَأُعْلِنُ لِأَجْلِكَ هَيْبَةَ الْقِتَالِ!
 عُمْرِي، وَضَاعَ لِأَجْلِ السَّخَافَةِ
 لِأَجْلِ النِّفَاقِ إِلَى عُمْرِهِ طَالِ!
 مَا عُدْتُ أَعْرِفُ مِنْهُمْ عَدْوِي!
 كُلُّهُمْ آذُونِي قَوْلٌ وَفَعَالِ!
 سُبْحَانَ رَبِّي مَا أَعْظَمَ جِلْدَكَ
 الْحَسَنُ فِيكَ مَلْهُوشٌ مِثَالِ!
 يَا زَهْرَةَ أَنْتِ جَنَّةٌ بِجَمَالِكَ
 حَقُّكَ عَلَيْهِ عِشْقُكَ حَالِ
 حُبُّكَ صِرَاحَةٌ عَشْعَشُ بِقَلْبِي
 شَوْ بَدَكَ أَكْثَرَ مِنْ هَيْكِ دَلَالِ؟!
 حُبُّكَ عِشْقَ بَحْرِ وَسَفِينَةٍ
 نَبَحَرُ بِقَلْبِهِ يُحْيِي الْأَمَالِ!
 سَابَقِي أَقُولُ إِنِّي بِحُبِّكَ
 هَذَا وَغَدُ آخِرُ الْمَقَالِ

«غزة - ٢٠١٨ | بحر الطويل»

ساعات نحب

إنسان نطنُّه عشقُه مُحال!

تلقانا فيه همنا بلحظة

صارت قلوبنا تزجو الوصال!

صرنا نحبُّ منه الكلام

يبقى طويل مُلّوش مثال!

نبقى نقول عنه زميل

وساعات يا أخُ يابن الحلال!

فإذا بلحظة يُقلِّب حبيب

ثمسي المشاعر بحالة قتال!

عجيبه والله هذي القلوب

لما نحبُّ من غير سؤال!

يبقى بأصله واجد صديق

لكن أحبُّ هذا خيال!

فإذا بلحظة نبقى ضحايا

يبدأ الصراع ما في مجال!

يَبْدَأُ الْكَلَامُ شَكْلَهُ عَجِيبٌ
يَحْمِلُ مَعَانِي فِيهَا دَلَالٌ!
يَا قَلْبُ أَهْدِي، لَكِنْ يَخُونُكَ
يَبْقَى يُدْفِقُ كَأَنَّهُ طَبَالٌ!
ت قلوبنا ترجو الوصال

«غزة - ٢٠١٩ | بحر الممتد»

قُولِي مَرَّةً

قُولِي مَرَّةً أَنَا بِحُبِّكَ
وَأَنَا أُعْلِنُهَا ثَوْرَةً عَلَى النِّظَامِ!
أُبْقِي جِيفَاراً وَلَا كَعْنُتَرَ
حَامِلٌ لِسَيْفِي عَلَى الدَّوَامِ!
أَنَا لِأَجْلِكَ أُعْلِنُهَا ثَوْرَةً
أُعْلِنُهَا حَرْبَ، وَالْغِي السَّلَامِ!
قُولِي مَرَّةً أَنَا بِحُبِّكَ
وَأَنَا سَاعَتَهَا حَبِّي تَمَامِ!

«غزة - ٢٠١٦ | بحر الممتد»

ساعات!

ساعاتٌ مِنْ شِدَّةِ بِكَايِ بِضَحِكَ
عَلَى ذِكْرِي كُنْتَ فِيهَا مُعَاكِ!
أَبْقَى غَرِيبَ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
لِمَنْ هَوَايَ يَذْكُرُ هَوَاكِ!
أَذْكُرُ كَلَامَكَ، وَكُلُّ ضُحْكَةٍ
كَانَتْ تُزْعِرُ لِمَا أَرَاكِ!
مُمْكِنٌ أَقْلُكَ أَنِّي بِحُبِّكَ
وَانُو مَحْدَثِ لَزِيْزِ سَوَاكِ!

«غزة - ٢٠١٨ | بحر الطويل»